ولذلك احالوا العلم الى الله تعالى قالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويجوز ان
يكون ذلك قول بعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم وقيل انهم لما دخلوا الكهف
غدوة وانتبهوا ظهيرة وظنوا انهم فى يومهم او اليوم الذى بعده قالوا ذلك
فلما نظروا الى طول اظفارهم واشعارهم قالوا هذا ثم لما علموا ان الامر ملتبس
لا طريق لهم الى علمه اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه
الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها وقرا ابو عمرو وحمزة
وابو بكر وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرى بالتثقيل وادغام القاف فى
الكاف وبالتخفيف مكسور الواو مدغما وغير مدغم ورد المدغم لالتقاء
الساكنين على غير حده وحملهم له دليل على ان التزود راى المتوكلين والمدينة
طرسوس فلينظر ايها اى اهلها ازكى طعاما احل واطيب او اكثر
وارخص فلياتكم برزق منه وليتلطف اى وليتكلف اللطف فى المعاملة
حتى لا يغبن او فى التخفى حتى لا يعرف ولا يشعرن بكم احدا ولا يفعلن
ما يودى الى الشعور انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا عليكم او يظفروا
بكم والضمير للاهل المقدر فى ايها يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى
ملتهم او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة وقيل كانوا اولا على
دينهم فامنوا ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم فى ملتهم وكذلك اعثرنا
عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم ليعلموا
ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث او الموعود الذى هو
البعث حق لان نومهم وانتباههم كحال من يموت ثم يبعث وان الساعة
لا ريب فيها وان القيمة لا ريب فى امكانها فان من توفى نفوسهم وامسكها قدر
ثلثماية سنين حافظا ابدانها عن التحلل والتفتت ثم ارسلها اليها قادر ان اليها
يتوفى نفوس جميع الناس ممسكا اياها الى ان يحشر ابدانها فيردها عليها
اذ يتنازعون ظرف لاعثرنا اى اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم
امر دينهم فكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول يبعثان
معا ليرتفع الخلاف وليتبين انهما يبعثان معا او امر الفتية حين اماتهم ثانيا

بالموتة

بالموتة فقال بعضهم ماتوا وقال اخرون ناموا نومهم اول مرة وقالت طايفة
نبنى عليهم بنيانا يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال اخرون لنتخذن عليهم
مسجدا يصلى فيه كما قال تعالى فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال
الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا وقوله ربهم اعلم بهم
اعتراض اما من الله ردا على الخايضين فى امرهم من اولئك المتنازعين او من
المتنازعين فيهم على عهد الرسول عليه الصلاة والسلام او من المتنازعين للرد
الى الله تعالى بعد ما تذاكروا امرهم وتنازعوا الكلام فى انسابهم واحوالهم فلم وتنازعوا
يتحقق لهم ذلك حكى ان المبعوث لما دخل السوق واخرج الدرهم وكان على
اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا
فقص عليه قصتهم فقال بعضهم ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا بدينهم من
دقيانوس فلعلهم هولاء فانطلق الملك واهل المدينة من مومن وكافر فابصروهم
وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن
والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك فى الكهف وبنى عليهم
مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولا لئلا
يفزعوا فدخل فعمى عليهم المدخل فبنوا ثم مسجدا سيقولون اى الخايضون
فى قصتهم فى عهد الرسول عليه السلام من اهل الكتاب والمومنين ثلاثة
رابعهم كلبهم اى هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم بانضمامه اليهم قيل هو
قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبيا ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطوريا
رجما بالغيب يرمون رميا بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه واتيانا به او
ظنا بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين اكتفا بعطفه على
ما هو فيه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم لهم عن جبريل وايما الله تعالى اليه بان اتبعه قوله قل ربى
اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل واتبع الاولين قوله رجما بالغيب وبان
اثبت العلم بهم لطايفة بعد ما حصر اقوال الطوايف فى الثلاثة المذكورة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)